http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1860) السنة السابعة - الثلاثاء (27) تموز 2010

في ذكرى رحيله التاسعة عشرة

حافظ الدروبي.. فنان من طراز خاص

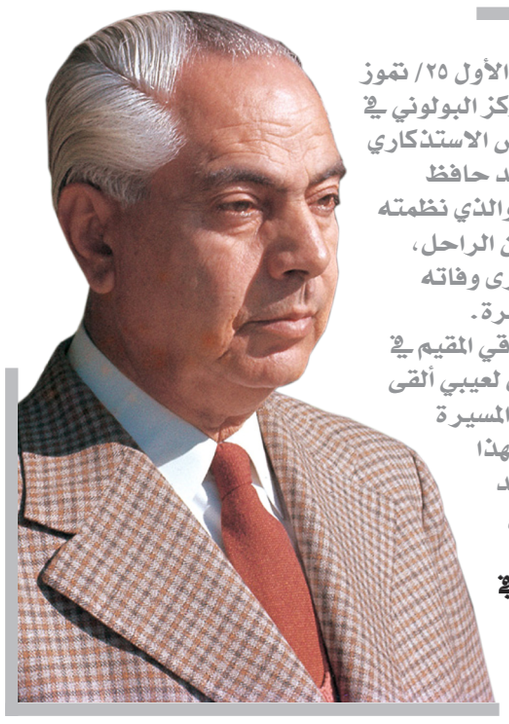

افتتح أمس الأول ٢٥/ تموز في قاعة المركز البولوني في لندن المعرض الاستذكاري للفنان الرائد حافظ الدروبي.. والذي نظمته عائلة الفنان الراحل، إحياءاً لذكرى وفاته التاسعة عشرة. الفنان العراقي المقيم في لندن فيصل لعيبي ألقى الضوء على المسيرة الإبداعية لهذا الفنان الرائد بمقال خص به المدى.
المدى الثقافي

المقهى

العائلة

في مرسمه مع مجموعة من الرواد

فيصل لعيبي
لندن

في عام ١٩١٤ و في محلّة الصدرية – زقاق العزّة، ولد (حافظ حسن الدروبي)، في وسط عائلة متوسطة الحال ومعروفة بالتدين والعلم، حيث كان والده من شيوخ الطرف ، أما والدته فهي من عائلة الجادرجي الموصلية. توفى والده وهو في سنواته الأولى ، فتولى عمه رعايته، فكان يتيماً منذ صغره .

وعندما كان في الرابعة من عمره شاهد دخول البريطانيين بغداد، ورأى كيف ينثر المحتلّون النقود على الناس المتجمعين لمشاهدة هذا الجيش الجرّار المتنوع الأعراق والديانات، الذي يضم الهنود والفرس والأفارقة والآسيويين، إضافة الى الإنكليز أنفسهم.

لقد تحررت بغداد من العثمانيين ، لكنها دخلت تحت حماية البريطانيين هذه المرة.

كانت هذه الحادثة، أول الدروس التي تعلمها الطفل حافظ عن عزّة النفس، عندما منعه عمّه من إلتقاط النقود من الأرض حين وصولها عند قدميه، أثناء نثرها من قبل جنود الإحتلال، وهم في طريقهم الى قلب بغداد.

كان العراقيون مبتهجين بالخلاص من سيطرة العثمانيين، لكنهم لم يكونوا فرحين بإحتلال بريطانيا للعراق.

بدأ عهد المعرفة في الكتاتيب التقليدية، حيث تعلم القرآن في (جامع الألفي) المجاور لمحلته، على يدي (ملاً بهيّة وملاً محييّ) ، وبسبب يتمه المبكر، كان محط الرعاية والإهتمام، فكان كما يقول : " مدلّل العائلة "، فبدأت منذ الصغر روح الإستقلالية لديه، وهذا ما يفسر تفرده عن زملائه من الفنانين بعد ذلك، ليختط له طريقاً مختلفاً عما كان يجري في بغداد من نقاشات حول الفن وحرية الفنان واسلوب الرسم المطلوب.

لقد تفتحت مواهب(حافظ الدروبي) الفنية ، عندما لاحظ والدته وهي تطرّز أغطية الفراش والمناضد ووسائد الأرائك وأسرّة النوم، وكم بهرته تلك الخيوط الملونة والجميلة التي تتحوّل على يد امه الى طيور وأزهار وكلمات خضراء على هذه الحاجات المنزلية.

في مدرسة العوينة، تعلّم حافظ الرسم على يد(الأستاذ توفيق الشيخ أحمد الشيخ داود)، الذي كان يدرّس الرياضة والرسم معاً. ثم تتلمذ على يد(الأستاذ عبد الكريم محمود)، الذي أكتشف فيه حب الرسم وفضول التعلم ثم تعرفه على أسماء بعض الرسّامين المهمين من خلال أخيه (عبد الواحد الدروبي) الذي كان يعرف (محمد خضر و أكرم شكري
وإسماعيل السامرّائي) ، وقام بإستنساخ لوحة السامرّائي : (شخصان يدخنان النارجيلة) وهو لم يكمل الإبتدائية.

بعد إكمال دراسته الإبتدائية يدخل حافظ الثانوية، التي تقع في القرب من القصر العبّاسي، فيتعرف على (الأستاذ شوكت سليمان الخفّاف) الملقب ب: (شوكت الرسّام) الذي كان ،
أستاذاً للعديد من فناني بغداد المهمين.

في هذه الفترة يبدأ الدروبي برسم المواضيع الشعبية، وفي نفس الفترة يجرّب الرسم بالألوان الزيتية، وبينما ينهي (اكرم شكري) دراسته الثانوية ويذهب في بعثة لدراسة الفن الى بريطانيا، يعيد(حافظ الدروبي) الصف مرتين بسبب شقاوته وعناده .

في عام ١٩٣١ ، يقام المعرض الصناعي – الزراعي ببغداد، ويضم فعاليات المدارس، فتدخل أعماله الى جانب أعمال الفنانين الذين ساهموا في المعرض، ويتعرف على (فائق حسن) الذي كان في الصف السادس الإبتدائي آنذاك وكذلك على (جواد سليم) الذي كان عمره لا يتجاوز الثانية عشر عاماً. ومن الجدير بالذكر ان (الفنان اكرم شكري) أرسل لوحته الشهيرة :(ضباب لند)، التي تعتبر أول لوحة إنطباعية عراقية ، وهي تنفي أثر الفنانين البولون على الفنانين العراقيين فيما يتعلق بتعرفهم على الإنطباعية ،لأنها مؤرخة في عام ١٩٣١ والبولون وصلوا العراق عام ١٩٤٣، وهذا ما سوف يتكلم عنه (حافظ الدروبي) في محط ذكر ميوله الإنطباعية، إذ يؤكد تأثره بلوحة (ضباب لندن).

تخرج حافظ الدروبي من الثانوية عام ١٩٣٢، لكنه لم يذهب في بعثة كان يتمناها، بل تعين موظفاً في مديرية الطابو، إلا أنه بسبب طبعه المختلف عن روح الروتين والطاعة البيروقراطية، لم يتحمل إسلوب العمل فيها فقدم إستقالته منها، معطياً لهوايته في الرسم وقتاً اكبر ومتوجهاً الى الطبيعة لرسمها بالألوان مباشرة ، وفي نفس الوقت يتم تعيينه مدرساً للرياضة البدنية في (مدرسة التفيض الأهلية)، حيث يتعرف على الفنان (عطا صبري) زميله في المدرسة ومدرّس الرسم فيها.

كان الفنان حافظ الدروبي الى جانب حبه للرسم ، رياضياً وموسيقياً يعزف على آلتي(العود والكمان) وهاوي تمثيل أيضا، لكنه يقدم على أجرأ حدث في عام ١٩٣٦، لم يقم به غيره من الفنانين ، إذ يقيم المعرض الشخصي الأول له وهو أول معرض شخصي لفنان عراقي،

يحتوي المعرض على عشرين عملاً في مختلف المواضيع ، التي كانت شائعة في ذلك الوقت. ويعجب رئيس الوزراء(ياسين الهاشمي) بأعمال الفنان، ويأخذ عملاً من اعماله كهدية، يقدمها له وزير المعارف، مما سهّل وقرّب فرصة الذهاب ببعثة فنّية لدراسة الفن في اوربا، وفي نهاية العام يتم قبوله في البعثة وخلال هذه الفترة ، يتعرف على الفنان (عيسى حنّا) والفنان (زيد محمد صالح).

كان حافظ قد بدأ برسم الموديل الحي واخذ يدرس الوجوه البشرية ويكثر من رسم البورتريت. وفي عام ١٩٣٧ يذهب حافظ وعطا صبري الى إيطاليا لدراسة الفن، ويدخل محترف الفنان الإيطالي(كارلو سيفيرو) فيتعرف من خلاله على أصول الفن الغربي وتقاليد المدرسة الإيطالية وتراث عصر النهضة. ويجتمع هناك مع عطا صبري وجواد سليم ، فيدخلوا مرسم الفنان (لبينسكي) ـــ دراسة حرّة – لفترة قصيرة، إذ تدخل إيطاليا الحرب، وتتعطل الدراسة ويعود الجميع الى بغداد عن طريق الموصل، ليستقبلهم (المربي ساطع الحصري) فيها، ويطلعهم على آثار العراق القديمة في متحف الموصل .

قد تكون هذه الزيارة لمتحف الموصل، اول إنتباهة للتراث العراقي القديم من قبل الفنانين الثلاث ! لأننا سنجد هذا التأثير على أعمال عطا صبري المستنسخة عن (رسومات الواسطي) وكذلك في لوحة البنّاء (الأسطة طه) لجواد سليم بعد أقل من سنة على عودتهم. لكن حافظ الدروبي يختزن هذه التجربة، لتظهر بعد سنين في أعماله عن الف ليلة وليلة وشرقياته الجميلة.

تأسس قسم الرسم في معهد الفنون الجميلة ببغدادعام ١٩٣٩، وكان حافظ وعطا صبري قد ساهما الى جانب فائق حسن، في وضع المنهج التدريسي لقسم الرسم وقتها، لكن حافظ اكتفى بمعهد المعلمين كمدرس، وعمل عطا بعض الوقت في المعهد، إلا ان فائق حسن هو الذي كرّس كل وقته له، وتربع على عرش الرسم العراقي حتى وفاته في التسعينات.

في عام ١٩٤١، وبعد فترة قصيرة من عودتهم الإضطرارية من روما، ينغمر الثلاثة مع ثلاثة فنانين آخرين هم: (عيسى حنا ، جميل حمودي وخالد الرحّال) وتحت إشراف الفنان (أكرم شكري)، للعمل في المتحف العراقي القديم، ليرمموا ما يمكن ترميمه من كنوز وادي الرافدين القديمة ويتفحصوا هذه الثروة الثمينة بروح العاشقين لكل ما هو فني وإبداعي.

كان عام ١٩٤١، عاماً مميزاً ، يتم فيه تأسيس (جمعية أصدقاء الفن)، التي يساهم هؤلاء الشباب مع شيوخ الرسم العراقي ورواده ، امثال: الفنانين (عبد القادر رسّام ،عاصم حافظ ،صالح محمد زكي ، الحاج سليم علي وشوكت الرسّام والنحّات الرائد فتحي صفوة) وغيرهم فيصبح للفنان العراقي كيان واضح ومستقل. فكان المعرض الشامل لهؤلاء الرساميين، اول بشارة على نضج الحركة الفنية ودخولها معترك المسؤولية، مع بروز جاد لدور الفنان في المجتمع.

بعد تنقله في عدة اماكن تدريسية ، يفتتح الفنان حافظ الدروبي عام ١٩٤٢ مرسمه الحر وينظم إليه جواد سليم ، ولكنه لم يستمر طويلاً بسبب الضائقة المالية على أكثر الإحتمالات، وربما أيضاً بسبب مزاج حافظ الدروبي ، الذي قد تثيره أبسط الأمور.

في هذه الأثناء ، يفتتح المعرض الثاني لجمعية أصدقاء الفن، فيساهم فيه حافظ الدروبي الى جانب زملائه و نراه محاضراً عن الإنطباعية أيضاً، في جمعية حماية الأطفال، وهذا يؤكد مرة أخرى معرفة العراقيين بها قبل وصول البولون الى بغداد بعام كامل.

عام ١٩٤٣ وصل البولون الى بغداد ، بمعية الجيش البريطاني، وبسبب وجود بعض الفنانين من البولونيين ضمن هذا الجيش، حدثت ما يشبه الفرحة لدى فنانينا الذين كانوا تواقين لملاقات الفنانين الأجانب، بعد إنقطاع قسري وإبتعاد إضطراري عن منابع الفن الغربي، الذي تعرفوا عليه في المدة القصيرة التي سمحت لهم فيها دراستهم في الخارج. ها هم الان يلتقون بزملاء أجانب لايعرفونهم ولكنهم يحملون تلك الطموحات والأماني في بلورة فن يمثل شخصياتهم وطرقهم الفنية.

كان البولون× الذين تم إجتياح وطنهم من قبل النازي، يحملون مشاعر عميقة لبلدهم ويتشوقون للمساهمة في تحريره، لهذا كان حديثهم عن الفن قد ارتبط بتحرير الوطن، مما لفت انتباه الفنانين العراقيين، الذين كان البعض منهم غير قادر على ربط الفنان بهموم المجتمع، ولا تزال مفاهيم البوهيمية والحرية المطلقة القريبة من الفوضى والعدمية مسيطرة عليهم، كما هو الحال مع جماعة (الوقت الضائع) في تعاطيهم مع الفن والثقافة عموماً. ومما أثار حماسة فائق حسن وجواد سليم بالذات، ميل هؤلاء البولون الى (جماعة الأنبياء) الذين كانوا قد برزوا في باريس أثناء تلك الحقبة، خاصة بعد إقامة البولون لمعرضهم في بغداد – يمكن إثارة سؤال خاصة فيما يتعلق بفائق حسن هنا، ترى ماذا كان فائق يشاهد من معارض، عندما كان يدرس في باريس؟ فجماعة الأنبياء كانوا يمثلون الحل الوسط بين ثورة الفن الحديث (!) والمدارس الغربية المختلفة آنذاك – أعتقد ان تأثير هؤلاء البولون كان طارئاً، بدليل عدم ظهور تيار واضح المعالم والصفات، بعد رحيلهم، إذا ما استثنينا بعض أعمال فائق وجواد، التي قد تكون على سبيل الفضول والتجريب ليس إلا. ولا أظن ان ما ذهب اليه الكاتب جبرا إبراهيم جبرا كان دقيقاً، وكذلك من ردد من بعده مثل هذه الشائعات، عن تأثيرات البولون وجماعة الأنبياء اوالفنان بيير بونار نفسه على الفن العراقي.

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، ذهب حافظ الى بريطانيا لإكمال دراسته هناك، بعد حصوله على إجازة دراسية، وقبوله في كلية جولد سميث بجامعة لندن عام ١٩٤٦. وقد أنغمر هناك في تعلم اكثر من فرع من فروع الفن، فحصل على الدبلوم الوطني للتصميم وشهادة الرسم بالألوان والشهادة العالمية للحرف الفنية .

وفي عام ١٩٥٠ يعود حافظ الدروبي ليفتتح مرسم كلية الآداب والعلوم ويشرف عليه، لكنه لم ينتم الى جماعة الروّاد، التي تشكلت وقتها، من قبل فائق حسن ومريديه، ولا الى جماعة بغداد للفن الحديث، التي تأسست عام ١٩٥١، من قبل جواد سليم ومجموعة من تلاميذه واصحابه من الفنانين. لقد كان حافظ الدروبي مقتنعاً بما يملكه من طاقة، لا تتماشى مع منطلقات هاتين الجماعتين، ولهذا بقي في مأمن من تأثيراتها الهامة في الرسم العراقي المعاصر.

عام ١٩٥١ يفتتح معرضه الثاني على قاعة متحف الأزياء، فيقدم ٩١ عملاً من تلك الأعمال التي انجزها اثناء دراسته في بريطانيا، وتبدأ مساهماته في المعارض المشتركة كذلك . وفي هذه الأثناء يتجمع حوله مجموعة من الفنانين في مرسم كلية العلوم ، امثال الشاعر مظفر النوّاب ، حياة جميل حافظ، أرداشس كاكافيان، سعد الطائي، إبراهيم الكمالي الفنان البصري اللامع، لتتشكل منهم بعد فترة (جماعة الإنطباعيين العراقيين) عام ١٩٥٣ ، فيقام معرضهم الأول في ١٩٥٤ وكانت هذه الخطوة قد عبرت عن الروح المستقلّة لحافظ الدروبي وإعتزازه بملكاته االفنية الخاصة ، ثم ينتقل المعرض الى البصرة ، وهو اول معرض لفنانين عراقيين يقام خارج العاصمة بغداد، وفي عام ١٩٥٦، يقام معرضهم الثاني، فتصبح الإنطباعية على كل لسان ، وفي بدايات السبعينات ينظم الى الجماعة علاء بشير ، عبد الأمير القزاز، ضياء العزاوي وياسين شاكر ، وظهر الأنطباعيون على الساحة الفنية كحركة قد تكون مهمتها الأساسية اللوحة الفنية قبل كل شيء، لكن وجودها ينتهي في معرضها الثالث في عام ١٩٦٨، حيث يتفرق أعضاؤها كل لشأنه الخاص وبحثه الفني، ويتفرغ الفنان حافظ لعمادة أكاديمية الفنون الجميلة والعمل في جمعية الفنانين.

كان حافظ من مؤسسيي جمعية الفنانين العراقيين، وقد لعب دوراً هاماً منذ تأسيسها عام ١٩٥٦. وتتكرر نشاطات العروض الفنية في العراق ويكون حافظ الدروبي في مركزها دائماً.

يعتبر الفنان حافظ الى جانب فائق حسن وخالد الجادر وخالد القصّاب وإبراهيم الكمالي ونجيب يونس ، من أبرز من رسموا الطبيعة العراقية بعد الحرب العالمية الثانية، التي كان الفنان الرائد عبد القادر رسام أبرز رساميها في النصف الأول من ذلك القرن. أن هذا البحث الدؤوب في أسرار الطبيعة قد أسهم في تنوع النظر وإختلافه نحو نفس الموضوع ومن زوايا مختلفة وربما متناقضة، فلوحات فائق المتقنة والجريئة في حركة فرشاتها والوانها وسطوحها المسحونة بالتراب والأرض، يقابلها عشق واضح لدى حافظ عند تناوله للمفردة داخل اللوحة، فنراه يقود فرشاته الى نهايات الظلال والمناطق المضيئة حتى اطراف الشجر بحرص متناهي، ويضع البقعة اللونية بحذر وتأني، يدل على درجة تتبعه لعناصر اللون في الأشياء، وإخضاع المشهد المنظور للحظة الفنية، وهذا ما نراه أيضا لدى إبراهيم الكمالي ونجيب يونس أيضاً، فهما ينظران الى الطبيعة من نفس الزاوية التي ينطلق منها الفنان حافظ الدروبي ، لكننا نرى خالد الجادر يدخل الجانب النفسي في المنظر، فنراه في عنفوانه وعصبيته وكأن عاصفة ما قد هيمنت على المشهد، سريع الضربات المتحركة مع إنفعالاته الجياشة وغضبه المختزن.

اما فهم الموضوع الإجتماعي لدي الفنان حافظ ، فهو يقارب موقف وفهم الفنان فائق حسن، من حيث التناول والمعالجة، فهما لا يعطيان لهذه القضية أبعاداً ذات سمات سياسية مثلاً إلا نادراً ، أوعندما يضطران الى ذلك، بطلب من جهات رسمية أو مناسبة وطنية او سياسية، لا يقدران على رفض المشاركة فيها، لكن موضوعهما الإجتماعي، يبقى في حالة تحررهما، من مثل هذه الطلبات والمناسبات، من اجمل الأعمال الفنية العراقية، ونظرة متفحصة وحيادية لمثل هذه المواضيع، كالأسواق والأزقة وحياة الكسبة والصناع، تعطينا اكثر من دليل على وله هذين الفنانين بحياة الناس، وحبهم الحقيقي لتلك الفئات الشعبية، التي تحرك عجلة البناء والإنتاج في العراق.

في عام ١٩٥٨، تقوم الثورة وينتفض الجيش والشعب على الحكم الملكي، فينغمر الشعب في الدفاع عنها ومساهماً في إنجاز المكتسبات، فتنعكس الأوضاع الجديدة في العراق على حياة الناس وبسبب تغيّر الظروف، تبرز مهام جديدة لدى الفنانين العراقيين وتظهر ألوان البهجة والفرح ، فساهم حافظ وهو الملون البارز بين فنانينا في قسطه في إغناء المشهد التشكيلي العراقي بلوحات هامّة وذات دلالات ، مثل أعماله عن المدينة والحياة الشعبية وكذلك المواضيع الجريئة التي عالجت بعض المفاهيم الخاطئة والمحرمة إجتماعياً كالعلاقات المثلية بين النساء و(اسطورة ليدا وطائر البجع) وغيرها من الأعمال ذات التوجه التمردي على العلاقات التقليدية ومقدساتها.

وفي عام ١٩٥٨ ، عام الثورة، يتم زواج الفنان حافظ على الآنسة سهيلة الدرويش أيضاً، ويستقر عاطفياً، فينتج اعمالاً جميلة، لها نكهة الحياة الجديدة، خاصة بعد ولادة إبنه الأول سهيل عام ١٩٦٠، وإبنه الثاني وليد عام ١٩٦١ إذ نرى بعض الأعمال التي تتكلم عن الحياة العائلية والطفولة والإستقرار الإجتماعي. وهل هناك أفضل من لوحة (السماور) الشهيرة ، قادرة على التعبير عن هذه المرحلة ؟

كان الشعر والأدب اكثر بروزاً في تصديه لماهو إجتماعي أو سياسي ، في النصف الأول من القرن العشرين والأمثلة كثيرة – : الرصافي ، الزهاوي ، البصير ، علي الشرقي ، الصافي النجفي الجواهري وآخرون . فالأدب عموماً ظل لصيقاً بهموم الناس ، وقد تعمق بعد ثورة ١٤ تموز المجيدة عام ١٩٥٨، بينما تلمس الفن التشكيلي خطواته نحو المجتمع والسياسة ببطيء شديد، لم يصل الى محتواه العميق والدال ومباشرته الواضحة ، إلا مع جواد سليم في(نصب الحرية) وفائق حسن في جداريته (الثورة) ورشاد حاتم في
(صور السجناء والمعتقلين)ومحمود صبري في صور(الشهداء والمظاهرات وجدارية موطني الغير منفذة) وشاكر حسن آل سعيد في (الوثبة وفرس الحسين والسجّاد) وغيرها. وقد تأثر الكثير من الفنانين العراقيين في هذا المنحى، حتى اصبحت صفة الثورية من ملتزمات الموقف الوطني للفنان العراقي ، مما جعل السياسي العمّالي البريطاني المخضرم (أنوريان بيفان) يحذّر رئيس الوزراء نوري سعيد من ثوريتهم،عند زيارته للعراق عام ١٩٥٠، و بعد إجتماعه بهم في بيت جواد ويطلب منه، للتعرف على الفنانين بإعتبارهم المؤشر للوجه الحضاري للعراق، كما يذكر الفنان الراحل خالد القصّاب، على الصفحة ١١٣ من كتابه (ذكريات فنية) ومن الجدير بالذكر أن الفنان فائق حسن رفض حضور اللقاء معلقاً بالقول :" كوداً هذا منو حتى نجتمع بيه ؟ ".

يمكن ربط أول إشارة لعلاقة الفن بالمجتمع العراقي الحديث ، بعمل للفنان الرائد عبد القادر رسام (١٨٧١-١٩٥٢) ، حيث نجد لوحته : – " طائرة فوق ملوية سامراء " المرسومة ، على أغلب الظن ، عام ١٩١٩ تشير الى السيطرة البريطانية على العراق ، هل كان عبد القادر يقصد ذلك ؟ لا علم لي ، ولكن تأويل العمل ممكن أن يؤدي الى هذا التفسير ، لسبب بسيط ، هو أن الفنان عبد القادر كان ضابطاً في الجيش العثماني الذي هزم في نهاية الحرب العالمية الأولى ، ففقد بذلك الكثير من إمتيازات العسكر العثماني آنذاك .

لماذا الملوية ؟ هل كان الفنان قد صمم العمل لغرض إستخدامه كطابع بريدي ؟ ربما ، فقد كثرت في تلك الفترة الطوابع التي تمثل مشاهداً من البيئة العراقية ، قبل أن يتأسس الحكم المحلي.

آلة الدمار– الطائرة – تحلق فوق الملوية ، رمز الحضارة العباسية الأكثر دلالة وتمييزاً ! لم تكن الطائرة مدنية ، حتى يتم تجاوز مدلولها البعيد الأثر ورمزيته الظاهرة للعيان .

الملوية سليلة الزقورة السومرية وبرج بابل العظيم ، واللوحة مرسومة من فوق من خلال منظور أعلى من الطائرة المرسومة ، ياله من مشهد يسجل أول إهتمام لفنان عراقي بمجتمعه ، وكأنها النبوءة لما حصل للعراق في نهاية القرن العشرين أيضاً .

كانت الإشارة الثانية قد جاءت من الفنان رشاد حاتم الذي كان مسجونا في سجن الكوت مع فهد وبقية الكوادر الشيوعية ، منذ عام ١٩٤٨ بسبب أفكاره التقدمية، وقد صور تلك المرحلة بلوحات معبرة وبأسلوب طري ومتميز، وهي إشارة لإهتمام الفنان في القضايا الإجتماعية التي كانت تدفع مثقفي تلك الحقبة.

وفي تلك الفترة أيضاً، بدأ جواد في التقرّب من الموضوع الإجتماعي ، من خلال رسومه عن البؤساء وكذلك الكوارث الطبيعية مثل : (الفيضان والملاريا ونساء المبغى العام في الصابونجية ، الأبن المقتول ، الطفل الميت والسلام) وغيرها من المواضيع، لقد تنامى هذا الوعي عنده أيضاً بسبب قراءاته المختارة والجادة، وهناك إشارات نجدها في مذكرات جواد سليم لآراء فلادمير إلتش لينين حول الثقافة، في حديثه مع كارا زاتكين، يقول فيها : " كل الثقافة التي خلّفتها الرأسمالية ، يجب أن تؤخذ وتبنى بها الإشتراكية. كل العلم كل التكنولوجيا كل المعرفة والفن يجب أن تؤخذ. بدون هذا لن نستطيع بناء حياة مجتمع شيوعي . في مجتمع مبني على الملكية الخاصة ، يعمل الفنان لينتج في الأكثر للسوق، إنه في حاجة الى مشترين ، ثورتنا حررت الفنان من كل نير هذه الأساليب المبتذلة بالذات ، .... كل فنان ، كل إمرئ يعتبر نفسه فناناً، له الحق في ان يبدع وفق مثله، مستقلاً عن كل شيء " وهناك عبارة مكملة للنص السابق، تقول : " الإنسان لا يبتكر شيئاً لا تفرضه عليه الظروف " ثم إضافة أخرى هي : " وهكذا لم يكن المطلب إلا الحرية الكاملة لأشكال الفن المختلفة وتعبيرها " – انظر الصفحة ١٧٠ من كتاب (جواد سليم ونصب الحرية) لجبرا إبراهيم جبرا – وهناك العديد من الأعمال الهامة التي تعكس وعي المبدع العراقي بما يدور حوله وعدم إبتعاده عن مجتمعه.

- يعتبر الفنان الدروبي من أبرز من رسموا الطبيعة العراقية بعد الحرب الثانية.

فهم الموضوع الإجتماعي لدى الفنان حافظ ، يقارب موقف وفهم الفنان فائق حسن، من حيث التناول

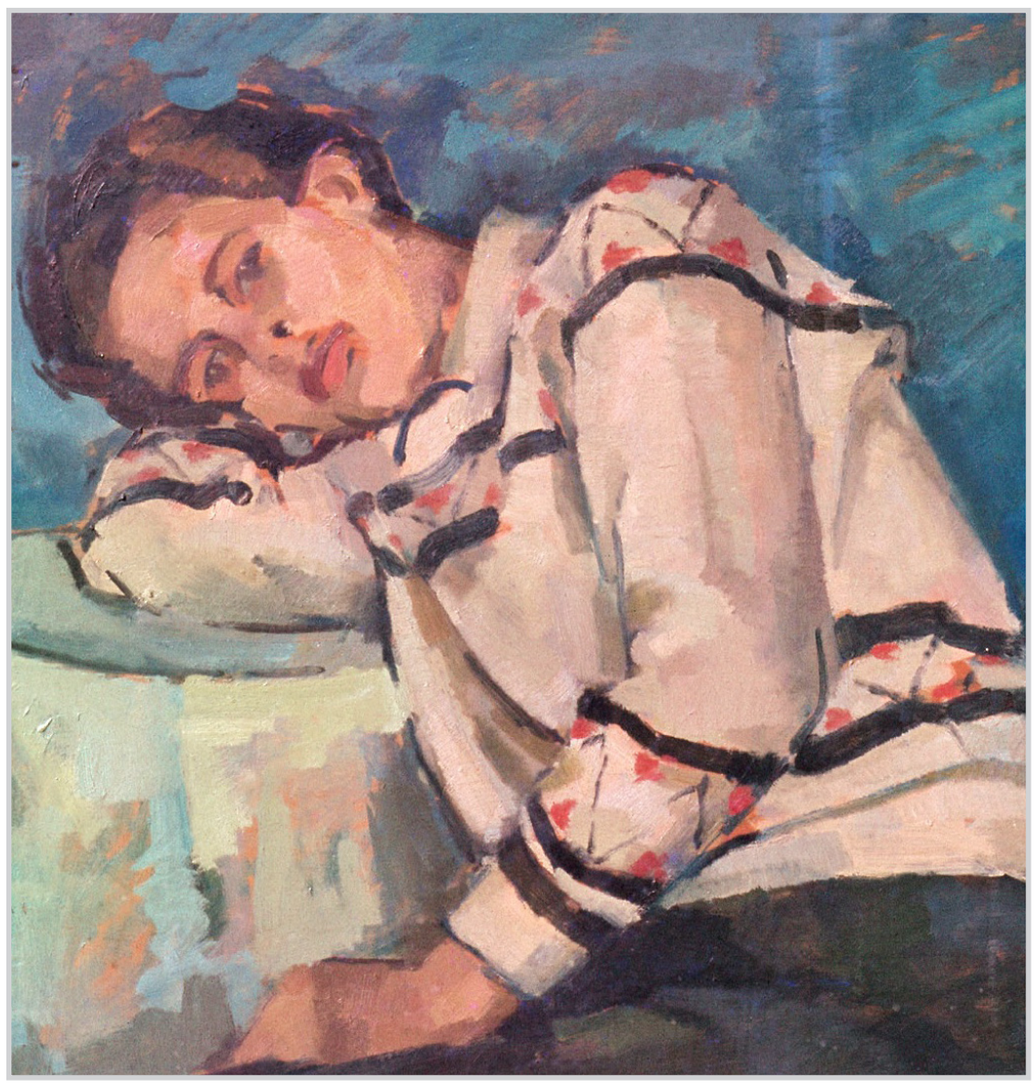

السيدة سهيلة درويش زوجة الفنان

× كان من ابرز هؤلاء البولون: الفنان جابوسكي والفنان باريما والفنان ماتوشاك

×× حاول العديد من الكتاب أن يشوهوا حقيقة موقف الزعيم عبد الكريم قاسم من جواد سليم بسبب نصب الحرية، كما حاولوا ان يجعلوا من سبب متاعب جواد أثناء عمله في النصب راجعة الى رغبة عبد الكريم قاسم في وضع صورته داخل النصب، بينما تؤكد الفنانة لورنا سليم زوجة جواد سليم عدم حدوث مثل هذا الشيء و تعزز رأيها بحب جواد لعبد الكريم ، بدليل وضع صورته في المشغل الايطالي الذي كان يعمل به جواد على النصب ومما قالته بهذا الشان : " وخلافاً لما أشيع، توضح لورنا ان الزعيم لم يطلب من جواد ان يضع صورته ، (صورة قاسم) ، وسط الجدارية، كما زعم بعضهم. لكن بعض المنافقين المحيطين بالزعيم اقتر حوا عليه ان توضع صورته في قلب الشمس السومرية التي تتوسط النصب ..." وتؤكد لورنا : " أن زوجها أحب الزعيم عبد الكريم قاسم وحمل له كل التقدير كرجل ذي خصال انسانية وليس كسياسي .... وعندما سافرت لورنا مع زوجها بعد ذلك الى ايطاليا لانجاز نصب الحرية، لاحظت أنه أخذ معه صورة للزعيم وعلقها على جدار المشغل الذي كان يعمل فيه " .أنظر كتاب الكاتبة انعام كجه جي : لورنا سنواتها مع جواد سليم – ص : ٧١ - ٧٢ .